

لعل سورة يوسف هي خريٌ مثال للفكرة التي نحاول أن نُصارع بأنه يُقص القُحُّ نَقُ ﴿فَإِنَّ الْقُرْآنَ إِذْنَ يَقْصُ الْقِصَصِ﴾ ليصحو الغافل. يَ رَأَيْتَ إِنَّ ﴿إِذْ قَدْ﴾ من القواعد القصصية المألوفة أن القصة يجب ألا تفاجئ القارئ؛ فلا بد لكل حدثٍ من تمهيدٍ يسبقه. بل إن الآيات لا تكتفي بهذا، تمضي قدماً. مُ كِمَنْ تَرَاهِمْ وَإِسْحَاقُ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿يوسف﴾، بَوَيْكَ مَنْ قَوْبَ كَمَا وَأَنْ يَوْسُفَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ. عرفنا معنى الحُ لم وما سيصير إليه أمرُ يوسفُ من بعد. سَتَأْتِي فِيْمَا بعد؛ التشويق، وإن كنتَ عرفتَ حقيقةَ السرد القصصي في القرآن الكريم وصل يوسف إلى معرفة تأويل الأحلام والحكمة. ولو كان القارئ يقرأ لقصصٍ أص عادي ليعرف إن كان هذا التنبؤ قد تم أم لا. املتحدثني في الغرب أن يُلغوا فكرة التشويق فانهارت القصة، كعنصر أساسي من عناصر العرض الآتي: ومورافياً ق نجاحاً عاملياً منقطع النظري، وَمَا صَالِحُ نِي * تُ اقُمْ إِنَّ كُنْ أَرَجِبُ وَهُوَ فِي غِيَابَةِ الْوَلَدِ لَوْ يُوسُفَ وَأَلْ قِ اِعْلَ نِي ﴿سورة يوسف: من آية ٨-١٠﴾. فَ وَلَكِنَّكَ مَعَ ذَلِكَ مشوق أنت بطبيعة الحال تعرف القصة، أ تستطيع أن تتصور نفسك من امسلمني الأوائل متعلقاً أنك ستظل ساهراً الليل والليالي حتى يصل الوحي ما انقطع من القصة، وأنت يومذاك لم تسمع به قبل، تسمع هذه الآيات يصبح يوسف جزءاً من حياتك، وتريد أن تعرف ماذا فعل به إخوته. تعرفها وتناجيه وتساألها لعلها تُجيبك. الهيكل الفني في قصة يوسف إلا أن واحداً منهم هو ولكننا ن هذه الملامحة؛ رَت رَسُلُ بَانَ تَنْ هَذَا الَّذِي وَبَلُّبُ وَنَ هَذَا الَّذِي غُفْلُ وَنَ * قَالُوا لَعَنَ وَيُحَذِّرُهُمُ الْآبُ، ولكنه مع يَه لَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْهَبِّ وَلَكِنْ اللَّهُ اللَّطِيفُ بِمَنْ يَجْتَبِيهِمْ يُوْحِي لِيُوسُفَ أَنَّكَ سَتُنَبِّئُهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا. فلا خوف إذن ولا هلع، رائعا لنرى إلى الإخوة ماذا صنعوا مع أبيهم. دَرَكْنَا يُوسُفَ عَنْ مَكْذِبِ بْنِ إِعْنَافَ عُنْ أَنْ عَلَى مَا تَمُ سَتَصْبِرُ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْإِنَّمِنْ بَ سورة يوسف: من آية ١٩-٢٠). في هذه الآيات نرى قاعدة من أنهن نكرات كان دورهم أن يصلوا بيوسف إلى مصر. لا تؤثر شخصياتهم فيه من الزاهدين. شأن الجاهل إذا وجد جوهرة من املاس، تَعْنَا أَعْسَى أَوْ هَذَا تَهَذَا نِي اشترى اهْمَنْ مَصْرَ لَمْ رَأَوْكَ وَنَ ﴿سورة يوسف: آية ٢١﴾. الن يريد أن يعرف. إنه الفن في قمة روعته. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. أو بالنقله القصصية الحديثة. ويستقي لهم. 3 واردهم: الذي الهيكل الفني في قصة يوسف جزي ال تَالِ لِحُ الظَّالِمُونَ. وفي انتقاله سريعة وامضة أخرى ذهبنا إلى قصة جديدة. لِكَلِّ لِنَرَهُ أَنْ رَبَّهُ كَذَنْ رَأَيْتَ نِي. إنَّ العرض القصصي هنا في قمته. فأروع ما في العرض القصصي السرد الفني. وقد لعباده إن يوسف كان إنساناً في هذه الجملة روعةً فنية وكشف نفسي عميق؛ يقعوا فيه، غريتنا أن ننشبه وأين نحن من املائكة؟ أما قصص الناس فإنها تَبَابِ وَقِ ﴿وَأَسْتَوْعَدْنَ يُسْحَاقُ أَيْ هَيْتَ لَكَ: أَقْبَلْ وَبَادِرْ، لَقِيَ تَعْنِي غري عمد. هذا هو التمهيد الفني للحدث صوراً إذا كنت تقرأ هذه القصة دون أن تكون ثم رأيت إلى امفاجأة الواقعة عند الباب؛ تَتَزَوَّجُ الْقُرْآنُ فَكَرَتَ مَاذَا تَفْعَلْ، أو حاول رَقَّ رأيت محاكمة عَمَّ رَأَى لِنَ هَذَا يُوسُفَ جَمِيلٌ. 20 وَ الْآيَاتِ لَمْ يَدَا لِسِي خُبْرًا تَمُ حَسِنَ نِي. تَ بِهِ الْآيَةُ. أَلَسْتُ الْآنَ مَشُوقاً أَنْ بَلَّ أَنَّهُ إِرْزَقَتْ يَكْمَ اَطْعَامُ تَقُ وَنَ بَاهِلِلُ وَهُوَ مَبِ الْآخِرَةِ هَمْ كَ اِفْرُونَ. وَمُ رَبِّي إِنِّي تَذِي ظَنُّ أَنْ * وَقَلَّ سُهُ الشَّيْءُ نَ تُونِي مَلَأَهَا الْإِبْسَاتُ يَا أَبْلَاتُ خُضِرُوا رَاتِ سَمِ أَنْ يَأْغُرُونَ. مَلُ لُ رُؤْيَا تَتُ أَرَأَيْتَ كَيْفَ إِذْنَهُ د السبيل أَنْ يرجع يوسف إلى امملك؟ لقد نسي من نجا أن يذكره حني نجا، يَأْلُ لَكَ سَبْعَ شِدَادِ 10 تَي مَن بَعْدَ ذَلِكَ أَفْتَى يَوْسُفَ، فَقَدْ دَخَلَ لَنَ حَاشَ هَلَلٍ مَ اِعْلَمَنَّ رَأَوْدَتُ نِي يُوسُفَ عَن نَفَالِ مَ اَخْطَبُكَ نَ إِذْ ﴿قَدْ هَعَنَ نَفَالِ رَأَوْدَتُ قُ أَيَّ وَمَ لَسِي فَامِلُكَ اَيْ بَوَّ * قَمِنْ لَقِيَ تَ إِلَيْكَ هَذِهِ فِي كَلِمَاتٍ قَلَائِلَ أَصْبَحَ يَوْسُفَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ. الْآيَاتُ؛ طلب يوسف أن يكون على الخزائن، وأبدى السبب القوي. إنه يريد الخري لهذه الخزائن وللناس. عن الخزائن نفسها إنه يريد أن يقدم الحكمة من كل ما كان من شأنهم وشأن أبيهم؛ كُرُونَ * وَلَدَخُلْ يُوسُفَ فَ ﴿وَجَاءَ تُونِي لَا تَالِ اَيْ قُونَ. رَبُّ اَوْنِ يُّوسُفَ وَأَيَّ أَنَّهُ اجْعَلْ اَلْإِفْتَبُ 15 رَأَوْدَعَنَّ ﴿قَالَ بَانَ مَ اَرَجُعُوا إِلَّ لِي أَعْلَ خَانَا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَمِنْ عَمْنَا اَلْكَيْ لَفَبَلُ فَاهِلُ مَنْ انظر إلى يوسف الذي يعرف إخوته ويعرف أباه. وهو يعلم أنهم مع ذلك سيعودون، ولكنهم سيجدون وسيلة ﴿وَلَخَانَا. اَوْنَنَ نِي بِهِ اَوْنَمَ وَتَقُ نَمِز: نجلب ما يُؤكل. يُحَاطُ بِهِ: يهلك. 17 السرد القصصي في القرآن الكريم يَتَمَّ اَسْ اَرَقُ مَفَاجَأَةً قِصَصِيَّةً عَجِيبَةً، وَجَدِيدَةً عَلَى مَسَارِ الْقِصَّةِ. مُ حَسِنَ نِي إِنَّ نَالَمَ عَادَ وَيَتَشَاوَرُ الْإِخْوَةَ فِيمَا يَفْعَلُونَ، اَلْبَلُ سَوَّلَتْ لَكَ مَ أَكْ ظِيمُ 19. غَ الْقِصَّةُ قِمَتَهَا وَتَكْتَمِلُ اَمْلَاسَةً. وَهَكَذَا تَبَلُّ